

كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

مؤتمر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمستجدات المعاصرة

وظيفة الدعاة في تعزيز ثقافة العناية بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاستفادة من المستجدات المعاصرة.

إعداد:

الدكتور/ محمود عبد الهادي دسوقي علي

عضو هيئة التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم



قال ﷺ:

"مَثَلُ القَائِمِ في حُدُودِ اللهِ وَالواقعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَومٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَصَارَ بَعْضُهُمْ أعلاها وبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، وَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرقاً وَلَمْ نُؤذِ مَنْ فَوقَنَا، فَإِنْ تَرَكُوهُمْ وَمَا أرادُوا هَلَكُوا جَميعاً، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيدِيهِمْ نَجوا وَنَجَوْا جَمِيعاً"[1].

وعن أم المؤمنين أم الحكم زينب بنتِ جحش رضي الله عنها: أن النَّبيّ ﷺ دخل عَلَيْهَا فَزِعاً، يقول: "لا إِله إلاّ الله، وَيلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ اليَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأجُوجَ وَمَأجُوجَ مِثْلَ هذِهِ"، وحلّق بأُصبُعيهِ الإبهامِ والتي تليها، فقلتُ: يَا رَسُولَ الله، أنَهلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: "نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الخَبَثُ"[2].

(١) القَائِمُ فِي حُدُودِ اللهِ تَعَالَى أي: المنكر لَهَا والقائم في دفعِها وإزالتِها، وَالمُرادُ بالحُدُودِ: مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ. وقوله اسْتَهَمُوا: اقْتَرَعُوا. والحديث رواه البخاري في صحيحه، رقم الحديث:(٧٠٥٥)، ومسلم في صحيحه، رقم الحديث (١٧٠٩).

(٢) الخبث: الفسق والفجور. والحديث رواه البخاري في صحيحه، رقم الحديث (٣٣٤٦)، ومسلم في صحيحه، رقم الحديث (٢٨٨٠).



مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، المبديء المعيد، الفعال لما يريد، له الحمد كله وبيده الخير كله، وإليه يرجع الأمر كله، علانيته وسره، له الحمد في الأولى والآخرة، وله الحكم وإليه ترجعون، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، إمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وسيد ولد آدم، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده؛ فصلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ"(١) "يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً" (٢) "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً" (٣).

أما بعد:

فقد جعل الله السمة البارزة والعلامة المميزة للأمة الإسلامية قيامها بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فبسببها فضلت الأمة على غيرها من أمم الأرض، وسلكت طريق النبيين والمرسلين وعباد الله الصالحين، وسارت على منهاج الهادين وطريق المرشدين، وتتبعت أثر عباد الله المتقين، فعلمت الجاهل، وأرشدت الضال، وذكرت الناسي، وخوفت العاصي، وشوقت الطائع، وأنذرت الفاجر، وأمنت الخائف.

---

(١) سورة آل عمران، آية: ١٠٢.

(٢) سورة النساء آية: ١.

(٣) سورة الأحزاب، آية: ٧٠.



وظلت الأمة على ذلك ردحًا من الزمان، تقوم بهذه الشعيرة العظيمة على أكمل وجه، حتى خلف من بعدها خلوف انتشرت فيهم المنكرات انتشار النار في الهشيم وتزايدت، فألفوها واستحسنوها، واستقبلوها بفرح وسرور، فصارت المنكرات عادات متعارف عليها، فاستحكمت فيهم شهواتهم، واستعبدتهم الدنيا بما فيها، وغرهم بالله الغرور، فضعف إيمانهم، وركن كثير منهم إلى فعل هذه المنكرات لإلفها وكثرتها وانتشارها، وكثير منهم ركن إلى السكوت عن فاعل المنكرات مجاراة للناس في عاداتهم حتى لا ينفروا منه، وبدعوى بعضهم عليكم أنفسكم ضيع كثير من الناس هذه الشعيرة المهمة، ومن هنا قياما بالواجب وتأدية للمسؤولية وشفقة على المجتمع من أن يعمهم الله بعذاب من عنده، وحتى تنجوا السفينة وترسوا على بر الأمان استخرت الله تعالى في الكتابة في هذا الموضوع المهم وعنونت له بعنوان " وظيفة الدعاة في تعزيز ثقافة العناية بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاستفادة من المستجدات المعاصرة"، وكان هدفي من وراء ذلك تعزيز هذه الثقافة في المجتمعات الإسلامية بشتى الوسائل والسبل مع الاستفادة من المستجدات المعاصرة من وسائل التكنولوجيا والاتصال الحديثة، والله معنا يهدينا وينصرنا ويسدد خطانا ويعلي شأننا، ولن يخيب إن شاء الله سعينا، ولن يرد دعاءنا ولن يذل أمرنا. ورحم الله ابن القيم حين قال: "فمن خلصت نيته في الحق كفاه الله ما بينه وبين الناس، ومن تزين بما ليس فيه شانه الله، وهاتان الكلمتان من كنوز العلم، ومن أحسن الإنفاق منهما نفع غيره، وانتفع غاية الانتفاع، فأما الكلمة الأولى فهي منبع الخير وأصله، والثانية أصل الشر وفصله، والله سبحانه لا غالب له، فمن كان معه فمن ذا الذي يغلبه أو يناله بسوء، فإن كان الله مع العبد فمن يخاف، وإن لم يكن معه فمن يرجو وبمن يثق ومن ينصره من بعده، فإذا قام العبد بالحق على غيره وعلى نفسه أولا وكان قيامه بالله ولله لم يقم له شيء ولو كادته السماوات والأرض والجبال لكفاه الله مؤنتها، وجعل له فرجا مخرجا، وإنما يؤتى العبد من تفريطه وتقصيره في هذه الأمور الثلاثة أو في اثنين منها



أو في واحد، فمن كان قيامه في باطل لم ينصر، وإن نصر نصرا عارضا فلا عاقبة له، وهو مذموم مخذول، وإن قام في حق لكن لم يقم فيه لله وإنما قام لطلب المحمدة والشكور والجزاء من الخلق أو التوصل إلى غرض دنيوي كان هو المقصود أولا والقيام في الحق وسيلة إليه فهذا لم تضمن له النصرة، فإن الله إنما ضمن النصرة لمن جاهد في سبيله وقاتل لتكون كلمة الله هي العليا لا لمن كان قيامه لنفسه ولهواه، فإنه ليس من المتقين ولا من المحسنين، وإن نصر فبحسب ما معه من الحق فإن الله لا ينصر إلا الحق، وإذا قام العبد في الحق لله ولكن قام بنفسه وقوته و لم يقم بالله مستعينا به متوكلا عليه مفوضا إليه بريا من الحول والقوة إلا به فله من الخذلان وضعف النصرة بحسب ما قام به من ذلك، و تجريد التوحيدين في أمر الله لا يقوم له شيء البتة وصاحبه مؤيد منصور ولو توالت عليه زمر الأعداء" (1) ومن هنا تظهر أهمية الدراسة.

وقد قسمت هذا البحث إلي مقدمة وتمهيد ومبحثين.

أما المقدمة فاشتملت على أهمية الموضوع وخطة البحث.

وأما التمهيد فاشتمل على التعريف بأهم مفردات عنوان الدراسة، والتعريف الإجرائي لها.

أما المباحث فقد قسمتها إلى مبحثين:

المبحث الأول: وظيفة الدعاة في تعزيز ثقافة العناية بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقد اشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: بيان فضل القيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومعرفة

---

(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، (٢/١٧٨- ١٧٩ باختصار)، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد دار الجيل، بيروت، ط/ ١٩٧٣م.



الفوائد المترتبة على القيام بها.

المطلب الثاني: التحذير من ترك هذه الشعيرة والتهاون بها.

المطلب الثالث: وسائل تعزيز ثقافة القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمعات المسلمة.

المبحث الثاني: مسؤلية الدعاة في الاستفادة من المستجدات المعاصرة والإفادة منها في القيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن النكر.

وقد اشتمل هذا المبحث على مطلبين:

المطلب الأول: أهمية الاستفادة من المستجدات المعاصرة من الوسائل الحديثة في القيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المطلب الثاني: وسائل الإفادة من المستجدات المعاصرة في القيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمعات المسلمة.

أما الخاتمة فقد جاءت مشتملة على أهم النتائج والتوصيات.



التمهيد

ويشتمل على ما يلي:

أولا: التعريف بأهم مفردات عنوان الدراسة.

١- الدعاة

جمع مفردها داع، ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى دين، أو بدعة[١].

أما في الاصطلاح فيعرف بأنه:

- من يقوم بالدعوة ويحث الناس على الطاعة[٢].
- كل مسلم مكلف اشتغل بهداية الناس وبدلالتهم على الله [٣].
- كل من تتوفر فيه عوامل التأهيل والتكليف الشرعي، والقائم على إيصال الإسلام إلى الناس كافة سواء أكان شخصا حقيقيا أم اعتباريا، وفق منهج الدعوة القويم[٤].

٢- التعزيز في اللغة:

يأتي بمعنى: الشدة والقوة، وإيجاد الشيء، وتكثيره، وتقويته [٥].

---

(١)- انظر: معجم مقاييس اللغة، (٤/٣٩)، والمعجم الوسيط (٢/٥٩٨)، والقاموس المحيط، ص ٦٦٤، وتاج العروس، (١٥/٢٩١).

(٢)- الدعوة الإسلامية ودعاتها، د/ محمد طلعت أبو الصير، ص ٣٨.

(٣)- صفات الداعية، أد/ حمد العمار، ص ١٢. دار كنوز إشبيليا، السعودية، ط٣/ ١٤٣١-٢٠١٠م.

(٤)- الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر، أد/ عبدالرحيم المغذاوي، ص ٥٠٤.

(٥)- انظر: معجم مقاييس اللغة، (٤/٣٩)، والمعجم الوسيط (٢/٥٩٨)، والقاموس المحيط، ص ٦٦٤، وتاج العروس، (١٥/٢٩١).



أما في الاصطلاح فيعرف بأنه:

- كل ما يقوي الاستجابة ويزيد تكرارها.
- ارتباط مثير باستجابة بحيث يؤدي هذا إلى زيادة احتمال الاستجابة مستقبلا.
- تقديم إثابة أو معزز، والمعززات هي مكافآت يعطيها شخص أو مجموعة أشخاص لفرد بغرض تغيير سلوكه[١].

٣- الثقافة في اللغة:

تأتي بمعنى تقويم الاعوجاج، والتحصيل، والحذق [٢].

أما في الاصطلاح فتعرف بأنها: مجموع الأفكار والعادات التي يكتسبها أي مجتمع من المجتمعات، ويشترك فيها أفراد، وتنتقل من جيل إلى جيل "[٣].

٤- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

جاء الأمر في اللغة: ليدلل على طلب فعل، والحث علي فعل، والترغيب فيه، وجاء النهي في اللغة ليدلل على: التنفير، والصد، والمنع[٤]، أما في الاصطلاح: فيعرف الأمر بالمعروف بأنه: الإرشاد إلى المراشد المنجية، والنهي عن المنكر، الزجر عما لا يلائم في الشريعة، وقيل: الأمر بالمعروف الدلالة على الخير والنهي عن المنكر المنع عن الشر، وقيل

---

(١)- تعزيز ثقافة الاحتساب في الجهات الحسبية الرقابية، د/ عبدالله الوطبان، ص ٦٢٨.

(٢)- انظر: لسان العرب، (٩/١٩).

(٣)- أضواء على الثقافة الإسلامية، د/ أحمد فؤاد، ص ١٢.

(٤)- انظر: لسان العرب، (٤/٢٦)، (١٥/ ٣٤٣)، ومعجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (١/ ١٣٧)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط/ الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، والمعجم الوسيط، المؤلف: إبراهيم مصطفى وآخرون، (٢/ ٩٦٠)، تحقيق: مجمع اللغة العربية ط/ دار الدعوة.



الأمر بالمعروف أمر بما يوافق الكتاب والسنة، والنهي عن المنكر نهي عما تميل إليه النفس والشهوة، وقيل: الأمر بالمعروف إشارة إلى ما يرضي الله تعالى من أفعال العبد وأقواله، والنهي عن المنكر تقبيح ما تنفر عنه الشريعة والعفة وهو ما لا يجوز في دين الله تعالى [١].

٥- المعاصرة

العصر في اللغة "الوقت في آخر النهار إلى احمرار الشمس". وعند المؤرخين يقصد بالعصر "الدهر أو الزمن المنسوب إلى دولة أو ملك"[٢]، ومصطلح العصر الحاضر يطلق على الفترة ما بين الماضي والمستقبل[٣]. وقد يطلق هذا اللفظ ويراد به العصر الحديث. أما بداية العصر الحديث: فقد اختلف المؤرخون فى تحديد بدايته، فذهب بعضهم: إلى أن بداية العصر الحديث بفتح القسطنطينية يقول د/محمد حرب: "إن ثمة اتفاق بين المؤرخين على أن العصر الحديث يبدأ بفتح القسطنطينية في٢٩ مايو عام ١٤٥٣م"[٤]. وذهب بعضهم إلى أن بداية العصر الحديث مجيء الحملة الفرنسية إلى مصر محتلة، ويجعل بعضهم بدايته قبل منتصف القرن العشرين، ومنهم من يجعله بعد منتصف القرن العشرين. يقول د /السيد عويضة "أغلب الباحثين والدارسين يجعلون بدايته بمجيء الحملة الفرنسية إلى مصر محتلة عام ١٧٩٨م .... وبعض الباحثين يجعلون بدايته قبل منتصف القرن العشرين،

---

(١)- التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، ص ٥٤، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١/ ١٤٠٥هـــ.

(٢) - جهود علماء المسلمين في مواجهة الاستشراق في العصر الحاضر ص٥، إبراهيم السباعي، رسالة ماجستير مخطوطة في كلية أصول الدين بالمنصورة .

(٣) - المعجم الوسيط صــــ(١٨١/١).

(٤) - العثمانيون في التاريخ والحضارة ص ٦٧، د/محمد حرب، دار القلم، ط /١٤١٩-١٩٩٩.



وبعضهم يجعلون بدايته بعد هذا التاريخ"[1]. وعلى هذا فالمقصود بالمعاصرة فى الدراسة هو: العصر الذي نعيش فيه، وهو النصف الأخير من القرن العشرين وأوائل القرن الحادي والعشرين.

التعريف الإجرائي للدراسة

قيام المؤهلين ممن يقومون بالدعوة تجاه مجتمعاتهم في تقوية ونشر أهمية قيام أفراد المجتمع بالعناية بشعيرة الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه، والنهي عن المنكر إذا ظهر فعله في المجتمعات التي يعيشون فيها، ونقلها من جيل إلى جيل، بكل ما يقوي الاستجابة، وبشتى الوسائل والسبل.

(١)- خطوات البحث الأدبي بين النظرية والتطبيق ص ٢٩بتصرف يسير،د/السيد عبدالقادر عويضة، ط٢/١٤٢٦-٢٠٠٥م .



المبحث الأول:

وظيفة الدعاة في تعزيز ثقافة العناية بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المطلب الأول : بيان فضل القيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومعرفة الفوائد المترتبة على القيام بها.

معرفة المرء بفضل ما يقوم به دافع قوي للقيام بما دُفع له على أكمل وجه، والاستدامة عليه، وفعله بحب وإخلاص، فلابد من مراعاة طبيعة النفس البشريه المجبولة على محبة ما فيه نفعها ومصلحتها فتقبل عليه وتحرص عليه، ومن هنا تحتم على الدعاة إلى الله لتعزيز ثقافة القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مجتمعاتهم ببيان ما يترتب على القيام بالفعل من فوائد جليلة عظيمة أعدها الله سبحانه وتعالى للقائمين بهذه الشعيرة، ومن أهم ما يُذكر به المدعو في هذا الباب ما يلي:

أن الله وصف عباده المؤمنين بالاتصاف بهذه الصفة الحميدة، وقرن الاتصاف بها بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وطاعة الله مع تقديمها في الذكر، وبين سبحانه مآلهم وما أعده لهم، قال تعالى: "وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٧١) وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ"[١]، "فجعل تعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرقا بين المؤمنين والمنافقين؛

---

(١)- سورة التوبة، الآية: ٧١-٧٢.



فدل على أن أخص أوصاف المؤمن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" (١).

وجعل الله من صفات أنبيائه الملازمة لهم قيامهم بهذه الشعيرة، قال تعالى: "الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ **يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ** وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" (٢).

وامتدح الله عز وجل من قام بهذه الشعيرة من الأمم السابقة، فقال تعالى: "لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (١١٣) يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ **وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ** وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ"(٣).

وفضل الله هذه الأمة على غيرها من الأمم بقيامها بهذه الشعيرة على أكمل وجه، فقال سبحانه: "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ" (٤). ففي الآية دليل على أن هذه الأمة الإسلامية خير الأمم على الإطلاق، مع ما يشتمل عليه من أنهم خير أمة ما أقاموا على ذلك واتصفوا به، فإذا تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر زال عنهم ذلك، ولهذا قال مجاهد: "إنهم خير أمة على الشرائط المذكورة في الآية، أي:

---

(١)- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، (٤/٤٧)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط/ ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

(٢)- سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.

(٣)- سورة آل عمران، الآية: ١١٣-١١٤.

(٤)- سورة آل عمران، الآية: ١١٠.



كنتم خير أمة حال كونكم آمرين ناهين مؤمنين بالله وبما يجب عليكم الإيمان به من كتابه ورسوله وما شرعه لعباده، فإنه لا يتم الإيمان بالله سبحانه إلا بالإيمان بهذه الأمور"[١].

وبين سبحانه أن سبيل النجاة والسعادة في الدنيا والآخرة القيام بهذه الشعيرة، فقال سبحانه في قصة أصحاب السبت: "فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ"[٢].

والقيام بهذه الشعيرة شكر لنعم الله التي أعطاها سبحانه لعباده من سلامة الأعضاء، وصحة الأبدان، قال ﷺ: "يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ: فَكُلُّ تَسبيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحمِيدةٍ صدَقَة، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكبيرَةٍ صَدَقَةٌ، **وَأمْرٌ بِالمعرُوفِ صَدَقَةٌ، ونَهيٌ عَنِ المُنْكَرِ صَدَقَةٌ**، وَيُجزِىءُ مِنْ ذلِكَ رَكْعَتَانِ يَركَعُهُما مِنَ الضُّحَى"[٣].

والله يقول: "وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ"[٤]، ويقول سبحانه:"وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آَمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ"[٥]، ويقول عز وجل: "وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ

---

(١)- انظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، (١/٥٦٠).

(٢)- رواه البخاري في صحيحه، كتاب المظالم، باب أفنية الدور والجلوس فيها، رقم الحديث (٢٣٣٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب اللباس والزينة، باب النهي عن الجلوس في الطرقات، رقم الحديث (٢١٢١).

(٣)- رواه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافربن، باب اسْتِحْبَابِ صَلَاةِ الضُّحَى وَأَنَّ أَقَلَّهَا رَكْعَتَانِ وَأَكْمَلَهَا ثَمَانِ رَكَعَاتٍ وَأَوْسَطَهَا أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ أَوْ سِتٌّ وَالْحَثِّ عَلَى الْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا، رقم الحديث (٧٢٠)

(٤)- سورة إبراهيم،٧.

(٥)- سورة الأعراف، ٩٦.



مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ"[١].

وبين النبي ﷺ أن من حق الطريق الواجب على كل مسلم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأداء الحقوق لها الأجر العظيم من قبل الرب الرحيم، فعن أَبي سعيد الخُدريِّ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، قَالَ: إيّاكُمْ والجُلُوس فِي الطُّرُقَات! قالوا: يَا رسولَ الله ، مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسنَا بُدٌّ نَتَحَدَّث فِيهَا. فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: " فَإذَا أبَيْتُمْ إلاَّ المَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ، قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رسولَ اللهِ؟ قَالَ: غَضُّ البَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلاَمِ، **والأمرُ بالمَعْرُوفِ، والنَّهيُ عنِ المُنْكَرِ**"[٢]. وقَالَ ﷺ: "وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ الْمَعْرُوفَ وَالْمُنْكَرَ خَلِيقَتَانِ يُنْصَبَانِ لِلنَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَمَّا الْمَعْرُوفُ فَيُبَشِّرُ أَصْحَابَهُ وَيُوعِدُهُمْ الْخَيْرَ، وَأَمَّا الْمُنْكَرُ فَيَقُولُ إِلَيْكُمْ إِلَيْكُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُ إِلَّا لُزُومًا"[٣].

ورحم الله شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم حين بينا أن جميع الولايات الإسلامية مقصودها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لذا أوجبه الله عل كل مسلم كل بحسب طاقته وقدر استطاعته، يقول ابن القيم رحمه الله: "وقاعدته وأصله هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي بعث الله به رسله، وأنزل به كتبه، ووصف به هذه الأمة وفضلها لأجله على سائر الأمم التي أخرجت للناس، وهذا واجب على كل مسلم قادر، وهو فرض كفاية، ويصير فرض عين على القادر الذي لم يقم به غيره من ذوي الولاية والسلطان، فعليهم من الوجوب ما ليس على غيرهم، فإن مناط الوجوب هو القدرة، فيجب على القادر ما لا يجب على العاجز، قال تعالى: "فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا

---

(١)- سورة المائدة، الآية: ٦٦.

(٢)- سورة المائدة، الآية: ٦٦.

(٣)- رواه أحمد في مسنده، رقم الحديث (١٩٥٠٥)، وقال الهيثمى (٢٦٢/٧): رواه أحمد والبزار ورجالهما رجال الصحيح، ورواه الطبرانى فى الأوسط، وقال شعيب الأرنؤوط: رجاله ثقات رجال الشيخين غير أن الحسن: وهو ابن أبي الحسن البصري لم يسمع من أبي موسى.



اسْتَطَعْتُمْ"[1]، وقال النبي ﷺ: " إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ"[2]، وجميع الولايات الإسلامية مقصودها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[3]. وقال الشاطبي رحمه الله: " تكاليف الشريعة ترجع إلى حفظ مقاصدها في الخلق، فأصول العبادات راجعة إلى حفظ الدين من جانب الوجود كالإيمان والنطق بالشهادتين، والصلاة، والزكاة، والصيام والحج وما أشبه ذلك، والعادات راجعة إلى حفظ النفس والعقل من جانب الوجود أيضا كتناول المأكولات والمشروبات، والملبوسات، والمسكونات، وما أشبه ذلك. والمعاملات راجعة إلى حفظ النسل والمال من جانب الوجود، وإلى حفظ النفس والعقل أيضا، لكن بواسطة العادات، والجنايات، **ويجمعها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**"[4].

فإشاعة فضل القيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومعرفة الفوائد المترتبة على القيام بها من أهم الأمور في تعزيز تلك الثقافة وسط المجتمعات، فالنفس البشرية مجبولة على محبة ما فيه نفعها ومصلحتها لتحرص عليه، للحصول على هذا الفضل العظيم الذي أعده الله عز وجل لمن يقوم بهذه الشعيرة، ولما لا وقد استشرف كل الصحابة الكرام عليهم رضوان الله في غزوة خيبر يوم أن سمعوا قول النبي ﷺ لأعطين الراية غدًا لرجل يحب

---

(١)- سورة التغابن، جزء الآية: ٦٦.

(٢)- رواه البخاري في صحيحه، كِتَاب الِاعْتِصَامِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، بَاب الِاقْتِدَاءِ بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رقم الحديث (٧٢٨٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب فرض الحج مرة في العمر. وفي الفضائل باب توقيره صلى الله عليه وسلم وترك إكثار سؤاله مما لا ضرورة إليه، رقم الحديث (١٣٣٧).

(٣)- الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، ص ٣٤٥، تحقيق: د/ محمد جميل غازي، مطبعة المدني، القاهرة.

-(٤) الموافقات، الشاطبي، (٢/١٧-١٩ باختصار)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط١/ ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.



الله ورسوله، والسبب أن حب الله وحب رسوله من الأمور التي تكون سببا في دخول الجنان، بل ومرافقة النبي ﷺ في الجنة دلت على ذلك أحاديث أخرى. فعن سعد بن أبي وقاص سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ: لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، **قَالَ فَتَطَاوَلْنَا لَهَا**، فَقَالَ: ادْعُوا لِي عَلِيًّا، فَأُتِيَ بِهِ أَرْمَدَ فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ[1]. وفي رواية: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: مَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، قَالَ فَتَسَاوَرْتُ لَهَا رَجَاءَ أَنْ أُدْعَى لَهَا، قَالَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا[2]. وسأل غير واحد من الشباب رسول الله ﷺ على مرافقته في الجنة، كربيعة بن كعب الأسلمي وغيره كثير. فعن ربيعة بن كعب الأسلمي قال: " كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ فَقَالَ لِي: «سَلْ» فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ» قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ. قَالَ: «فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ"[3].

فمعرفة آثار العمل وما يترتب علي القيام بالفعل يحفز على العمل ويدفع العامل ليقوم بالعمل على أتم وجه وأكمله، وكلما عظم الأجر والثواب المترتب على العمل كلما زادت همة الفرد في العمل، فقويت عزيمته، وقام بالأمر والنهي، ويكفي القائم بهذه الشعيرة أن يعلم أنها وظيفة الأنبياء والمرسلين، فهي سنة شرعية، وشعيرة إسلامية، وأساس متين، أمرها جلل عظيم، بها صلاح المجتمعات، وعلاج للأخلاق والرزيات، وسبب للنجات من المهلكات، والفوز بجنة صاحب البريات، إذا قامت بها الأمة الإسلامية مكن لها في الأرض؛

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، رقم الحديث (٢٤٠٧).

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، رقم الحديث (٢٤٠٥).

(٣) رواه مسلم في صحيحه، كِتَاب الصلاة، باب فضل السجود والحث عليه، رقم الحديث (٤٨٩).



فاستخلفت وقادت، وانتصرت وسادت، وعزت وفازت.

فيكفي القائمين بهذه الشعيرة شرفًا أنها صفة الأنبياء والمرسلين، وأنهم حظوا بمكانة لم يتبوأها غيرهم، وتجارتهم رابحة، وهم الصالحون المصلحون لأنفسهم ومجتمعاتهم، وأنهم مبشرون بجنة عرضها السماوات والأرض، الموعودون برحمة الله ورضوانه، الآخذون بأسباب التوفيق والفلاح وإجابة الدعوات، والنصر والتمكين والاستخلاف في الأرض، وأنهم مفاتيح لكل خير مغاليق لكل شر، وأنهم سبب لنجاة المجتمع من الهلاك، فهم بر صمام الأمان، ورسو السفينة إلى بر الأمان.

المطلب الثاني: **التحذير من ترك هذه الشعيرة والتهاون بها**.

من الأمور المهمة التي يجب غرسها من قبل الدعاة في نفوس المجتمعات وهي وسيلة فاعلة في تعزيز ثقافة القيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ التحذير من ترك هذه الشعيرة أو التهاون بها، فقد جاءت النصوص الشرعية لتحذر من ترك هذه الشعيرة، وتتوعد من يتخاذل بالقيام بها، ومما ورد في هذا الباب ما يلي:

ذم الله من ترك هذه الشعيرة، ولعنه وطرده من رحمته، فقال تعالى: "لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ"(١).

وورد الوعيد بالعقاب الشديد لمن ترك هذه الشعيرة في قوله تعالى: "وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ"(٢). وهذه الفتنة المتوعد بها في الآية الكريمة "تصيب فاعل الظلم وغيره، وذلك إذا ظهر الظلم فلم يغير فإن عقوبته تعم الفاعل وغيره، وتقوى هذه الفتنة بالنهي عن المنكر، وقمع أهل الشر والفساد، وأن لا

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٧٨-٧٩.

(٢) سورة الأنفال، الآية:٢٥.



يمكنوا من المعاصي والظلم مهما أمكن"[1]، والله عز وجل شديد العقاب لمن تعرض لسخطه فترك فعل ما يرضيه، وجاء الوعيد من النبي ﷺ لجميع أفراد المجتمع الفاجر والبر، العاصي والطائع إذا تركوا هذه الشعيرة، قال ﷺ: "إن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة، حتى يعمل الخاصة بعمل تقدر العامة أن تغيره ولا تغيره، فذاك حين يأذن الله في إهلاك العامة والخاصة"[2]. وقال ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ لا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِعَمَلِ الْخَاصَّةِ حَتَّى يَرَوُا الْمُنْكَرَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ، وَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى أَنْ يُنْكِرُوهُ، فَلا يُنْكِرُوهُ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَذَّبَ اللَّهُ الْعَامَّةَ وَالْخَاصَّةَ"[3].

ومن صفات المنافقين، اتصافهم بصفات قبيحة وهي أنهم يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف، وبين سبحانه عاقبتهم وما ينتظرهم يوم القيامة، فقال سبحانه: "الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٦٧) وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ"[4]، وقال

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، (٣١٨/١)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١/١٤٢٠هـــ -٢٠٠٠م.

(٢) رواه الطبراني في معجمه، رقم الحديث (٣٤٣). قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٨/٧): رجاله ثقات .

(٣) رواه أحمد في مسنده، رقم الحديث (١٧٧٥٦)، والطبراني رقم الحديث (٣٤٤)، وقال الهيثمي (٢٦٧/٧): رواه أحمد من طريقين، ورواه الطبراني، وفيه رجل لم يسم وبقية رجال أحد الإسنادين ثقات، وقال المناوي: إسناد جيد، وقال شعيب الأرنؤوط: حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف لإبهام الراوي عن الصحابي.

(٤) سورة التوبة، الآية: ٦٧-٦٨.



تعالى: "إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا"[1].

وجاءت الأحاديث لتأمر بالقيام بهذه الشعيرة وتحذر من التهاون فيها، وتتوعد من يتصف بهذا، منها؛ قوله ﷺ: "كَلاَّ، وَاللهِ لَتَأمُرُنَّ بالمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ المُنْكَرِ، وَلَتأخُذُنَّ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ، وَلَتَأطِرُنَّهُ عَلَى الحَقِّ أطْراً، وَلَتَقْصُرُنَّه عَلَى الحَقِّ قَصْراً، أَوْ لَيَضْرِبَنَّ اللهُ بقُلُوبِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ، ثُمَّ لَيَلْعَنَنكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ"[2]. وقال ﷺ: "لَمَّا وَقَعَتْ بَنُو إسْرَائِيلَ في المَعَاصي نَهَتْهُمْ عُلَمَاؤهُمْ فَلَمْ يَنْتَهُوا، فَجَالَسُوهُمْ في مَجَالِسهمْ، وَوَاكَلُوهُمْ وَشَارَبُوهُمْ، **فَضَربَ اللهُ قُلُوبَ بَعضِهمْ ببعْض، وَلَعَنَهُمْ عَلَى لِسانِ دَاوُد وعِيسَى ابنِ مَرْيَمَ ذلِكَ بما عَصَوا وَكَانُوا يَعتَدُونَ**" فَجَلَسَ رَسُول اللهِ ﷺ وكان مُتَّكِئاً، فَقَالَ: "لا، والَّذِي نَفْسي بِيَدِهِ حَتَّى تَأطِرُوهُمْ عَلَى الحَقِّ أطْراً"[3]. وعن أَبي بكر الصديق ﷺ قَالَ: يَا أيّها النَّاس إنّكم لتَقرؤُون هذِهِ الآية: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ"[4]، وإني سمعت رَسُول اللهِ ﷺ يقول: "إنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الظَّالِمَ فَلَمْ يأخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أوشَكَ أنْ يَعُمَّهُمُ اللهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ"[5]. وقال ﷺ: "مَا مِنْ نَبيٍّ بَعَثَهُ اللهُ في

(١) سورة النساء، الآية: ١٤٥.

(٢) وَلَتَأطِرُنَّهُ عَلَى الحَقِّ أطْراً: أى لتردنه على الحق وأصل الأطر العطف والتثن وقال فى النهاية وتأطروه على الحق أطرا تعطفوه عليه، ولتقصرنه على الحق قصراً: أى لتحبسنه عليه وتلزمنه إياه. والحديث رواه أبو داود في سننه، رقم الحديث (٤٣٣٦) ، وابن ماجه في سننه، رقم الحديث (٤٠٠٦)، والترمذي في سننه، رقم الحديث (٣٠٤٧)، وقال: حديث حسن غريب، وضعفه الألباني.

(٣) رواه الترمذي في سننه، رقم الحديث (٣٠٤٧)، وقال: حديث حسن غريب.

(٤) سورة المائدة، جزء الآية: ١٠٥.

(٥) رواه أبو داود في سننه، رقم الحديث (٤٣٣٨)، وابن ماجه في سننه، رقم الحديث (٤٠٠٥)، والترمذي في سننه، رقم الحديث (٣٠٥٧)، والنسائي في الكبرى، رقم الحديث (١١١٥٧) . وقال النووي في التعليق على هذا الحديث: رواه أَبُو داود والترمذي والنسائي بأسانيد صحيحة.



أمَّة قَبْلِي إلاَّ كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ وَأَصْحَابٌ يَأخُذُونَ بِسنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ مَا لا يُؤْمَرونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلبِهِ فَهُوَ مُؤمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤمِنٌ، وَلَيس وَرَاءَ ذلِكَ مِنَ الإيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَل"[١].

وبين سبحانه سبب هلاك بعض الأمم بتركها هذه الشعيرة، الأمر المعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: "فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ"[٢]، وقال ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِعَمَلِ الْخَاصَّةِ، حَتَّى يَرَوْا الْمُنْكَرَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ وَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى أَنْ يُنْكِرُوهُ فَلَا يُنْكِرُوهُ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَذَّبَ اللَّهُ الْخَاصَّةَ وَالْعَامَّةَ"[٣]. وقال: "إن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يعمل الخاصة، بعمل تقدر العامة أن تغيره ولا تغيره فذاك حين يأذن الله فى إهلاك العامة والخاصة"[٤]، وقال عمر بن عبد العزيز: كان يقال إن الله تبارك وتعالى لا يعذب العامة بذنب الخاصة ولكن إذا عمل المنكر جهارا استحقوا العقوبة كلهم"[٥]. وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى الْمِنْبَرِ : وَاللَّهِ لَتَجِدُّنَّ فِي أَمْرِ اللَّهِ، وَلَتُقَاتِلُنَّ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، أَوْ

---

(١) الحواريون: خلصاؤه وأنصاره. النهاية (٤٥٨/١)، والخلف: كل من يجيء بعد من مضى. النهاية (٦٦/٢). والحديث رواه مسلم في صحيحه، رقم الحديث (٥٠).

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٦٥.

(٣) رواه أحمد في مسنده، رقم الحديث (١٧٧٥٦)، والطبراني رقم الحديث (٣٤٤) ، وقال الهيثمى (٢٦٧/٧): رواه أحمد من طريقين، ورواه الطبرانى، وفيه رجل لم يسم وبقية رجال أحد الإسنادين ثقات، وقال المناوى: إسناد جيد، وقال شعيب الأرنؤوط: حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف لإبهام الراوي عن الصحابي.

(٤) رواه الطبرانى، رقم الحديث (٣٤٣). قال الهيثمى (٢٦٨/٧): رجاله ثقات.

(٥) رواه مالك في الموطأ، برقم (١٧٩٩)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.



لَيسُوسَنَّكُمْ أَقْوَامٌ أَنْتُمْ أَقْرَبُ إِلَى الْحَقِّ مِنْهُمْ، ثُمَّ لَيُعَذِّبَنَّهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ"[1]. وقال أَبُو أُمَيَّةَ الشَّعْبَانِيُّ: أَتَيْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيَّ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا ثَعْلَبَةَ، كَيْفَ تَصْنَعُ فِي هَذِهِ الآيَةِ؟ قَالَ: أَيَّةُ آيَةٍ؟ قُلْتُ: قَوْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: "عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ"، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا خَبِيرًا، سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: بَلِ ائْتَمِرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا، وَهَوًى مُتَّبَعًا، وَدُنْيَا مُؤْثَرَةً، وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ، وَرَأَيْتَ أَمْرًا لا بُدَّ لَكَ مِنْهُ، فَعَلَيْكَ نَفْسَكَ، وَدَعْ أَمْرَ الْعَوَامِّ، فَإِنَّ وَرَاءَكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ، فَمَنْ صَبَرَ فِيهِنَّ، قَبَضَ عَلَى الْجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ، وَزَادَنِي غَيْرُهُ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْهُمْ؟ قَالَ: أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ "[2]. وقال ﷺ: "مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنْ الْمُنْكَرِ قَبْلَ أَنْ تَدْعُوا فَلَا يُسْتَجَابَ لَكُمْ"[3].

فالمقصر في هذه الشعيرة متوعد بالعقوبة مؤاخذ بها، ورحم الله علي بن الحسين حين بين خطورة ترك هذه الشعيرة بقوله: "التارك للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كالنابذ كتاب الله وراء ظهره، إلا أن يتقي منهم تقاة. قالوا: وما تقاه؟ قال: يخاف جبارًا

---

(١) رواه ابن الجعد في مسنده، برقم (٢٢٣٨)، مسند ابن الجعد، علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الجوهري البغدادي، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر، بيروت، ط١/ ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

(٢) رواه أبو داود في سننه، رقم الحديث (٤٣٤١)، وابن ماجة في سننه، رقم الحديث (٤٠١٤)، والترمذي في سننه، رقم الحديث (٣٠٥٨)، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب، وصححه ابن حبان في صحيحه، برقم (٣٨٥).

(٣) رواه ابن ماجه في سننه، رقم الحديث (٤٠٠٤)، وحسنه الألباني.



عنيدًا أن يسطو عليه وأن يطغى"[١].

بل جاءت النصوص لتبين أن عدم القيام بهذه الشعيرة يضر المجتمع كله بأكمله، قال ﷺ: "مَثَلُ القَائِمِ فِي حُدُودِ اللهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَومٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَصَارَ بَعْضُهُمْ أعْلاها وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، وَكَانَ الَّذِينَ في أَسفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقاً وَلَمْ نُؤذِ مَنْ فَوقَنَا، فَإِنْ تَرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَميعاً، وَإِنْ أخَذُوا عَلَى أيدِيهِمْ نَجَوا وَنَجَوْا جَميعاً"[٢]. وعن أم المؤمنين أم الحكم زينب بنتِ جحش رضي الله عنها: أن النَّبيّ ﷺ دخل عَلَيْهَا فَزِعاً، يقول: "لا إلهَ إلاّ الله، وَيلٌ للْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ اليَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأجُوجَ وَمَأجُوجَ مِثلَ هذِهِ"، وحلّق بأُصبُعيهِ الإبهامِ والتي تليها، فقلتُ: يَا رَسُول الله، أنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: "نَعَمْ ، إِذَا كَثُرَ الخَبَثُ"[٣].

فبيان العقوبات المترتبة على ترك هذه الشعيرة من قبل الدعاة وإشاعتها في وسط المجتمعات لهي من أهم الأسباب التي تدفع المجتمع لشحذ الهمم للقيام بها على أكمل وجه، حتى لا يصاب الجميع بعقوبات بينتها النصوص الشرعية.

المطلب الثالث: **وسائل تعزيز ثقافة القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمعات المسلمة**.

يمكن اتخاذ وسائل عدة في تعزيز ثقافة القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في

---

(١) البداية والنهاية، ابن كثير، (٩/١٣٤)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١/ ١٤٠٨ هـ-١٩٨٨م.

(٢) القَائِمُ فِي حُدُودِ اللهِ تَعَالَى أي: المنكر لَهَا والقائم في دفعِها وإزالتِها ، وَالُمرادُ بالحُدُودِ: مَا نَهَى الله عَنْهُ. وقوله استَهَمُوا: اقْتَرَعُو. والحديث رواه البخاري في صحيحه، رقم الحديث:(٧٠٥٥)، ومسلم في صحيحه، رقم الحديث (١٧٠٩).

(٣) الخبث: الفسق والفجور. النهاية (٢/٦)، والحديث رواه البخاري في صحيحه، رقم الحديث (٣٣٤٦)، ومسلم في صحيحه، رقم الحديث (٢٨٨٠).



المجتمعات المسلمة من قبل الدعاة، وأكتفي بالإشارة إلى بعض الوسائل الممكنة التي تجدي في هذا الباب، ومن أهم هذه الوسائل اتخاذ كافة الوسائل الممكنة في مخاطبة الناس في الجمع والمجامع العامة والأعياد، وفي المواعظ والمحاضرات والندوات والتركيز على ما يلي:

- توجيه الرأي العام للقيام بهذه الشعيرة مع بيان أهميتها للمجتمعات؛ ليتعاون الجميع على نشر الفضيلة وترك الرزيلة، وذلك ببيان فضل المتصف بها، والأجر المترتب على القيام بها، والتحذير من التهاون بها، وبيان عقوبة المتهاون بها، وما يترتب عليه من الأضرار، فهي حصن حصين، وصمام أمين، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر القطب الأعظم في الدين، ورسالة الأنبياء والصالحين، وتعظيم هذه الشعيرة يشتمل على خير عميم، وفضل عظيم، ومصالح جسيمة عاجلة وآجلة، وفوائد متعددة. فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر "باب عظيم، به قوام الأمر وملاكه، وإذا كثر الخبث عم العقاب الصالح والطالح، واذا لم يأخذوا على يد الظالم أوشك أن يعمهم الله تعالى بعقابه، فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم، فينبغي لطالب الآخرة والساعي في تحصيل رضا الله عز و جل أن يعتنى بهذا الباب، فإن نفعه عظيم، لا سيما وقد ذهب معظمه، ويخلص نيته، ولا يهابن من ينكر عليه لارتفاع مرتبته"[1]. ورحم الله الغزالي حين قال: "فَإِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيَ عَنْ الْمُنْكَرِ هُوَ الْقُطْبُ الْأَعْظَمُ فِي الدِّينِ، وَهُوَ الْمُهِمُّ الَّذِي ابْتَعَثَ اللَّهُ بِهِ النَّبِيِّينَ أَجْمَعِينَ، وَلَوْ طُوِيَ بِسَاطُهُ، وَأُهْمِلَ عَمَلُهُ، وَعِلْمُهُ لَتَعَطَّلَتْ النُّبُوَّةُ، وَاضْمَحَلَّتْ الدِّيَانَةُ، وَعَمَّتْ الْفَتْرَةُ، وَفَشَتْ الضَّلَالَةُ، وَشَاعَتْ الْجَهَالَةُ، وَاستشرى الْفَسَادُ، وَاتَّسَعَ الْخَرْقُ، وَخَرِبَتْ الْبِلَادُ، وَهَلَكَ الْعِبَادُ، وَإِنْ لَمْ

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (٢/٢٤).



يَشْعُرُوا بِالْهَلَاكِ إِلَى يَوْمِ التَّنَادِ، وَقَدْ كَانَ الَّذِي خِفْنَا أَنْ يَكُونَ فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، إِذْ قَدْ انْدَرَسَ مِنْ هَذَا الْقُطْبِ عَمَلُهُ وَعِلْمُهُ، وَانْمَحَقَ بِالْكُلِّيَّةِ حَقِيقَتُهُ وَرَسْمُهُ، وَاسْتَوْلَتْ عَلَى الْقُلُوبِ مُدَاهَنَةُ الْخَلْقِ، وَانْمَحَقَتْ عَنْهَا مُرَاقَبَةُ الْخَالِقِ، وَاسْتَرْسَلَ النَّاسُ فِي اتِّبَاعِ الْهَوَى وَالشَّهَوَاتِ اسْتِرْسَالَ الْبَهَائِمِ، وَعَزَّ عَلَى بَسِيطِ الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ صَادِقٌ لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ، فَمَنْ سَعَى فِي تَلَافِي هَذِهِ الْفَتْرَةِ، وَسَدِّ هَذِهِ الثُّلْمَةِ إِمَّا مُتَكَلِّفًا بِعِلْمِهَا أَوْ مُتَقَلِّدًا لِتَنْفِيذِهَا مُجَدِّدًا عَزِيمَتَهُ لِهَذِهِ السُّنَّةِ الدَّاثِرَةِ، نَاهِضًا بِاعْتِنَائِهَا، وَمُشَمِّرًا فِي إِحْيَائِهَا، كَانَ مُسْتَأْثِرًا مِنْ بَيْنِ الخلق بإحياء سنة أفضى الزمان إلى إماتتها، وَمُسْتَبِدًا بِقُرْبَةٍ تتضاءل دَرَجَاتِ الْقُرْبِ دُونَ ذروتها"[1].

- إشاعة حكم القيام بهذ الشعيرة بين أفراد الأمة الإسلامية، وبيان أنه قد دلت الأدلة من الكتاب والسنة على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كل على حسب طاقته وقدر استطاعه، ومن الأدلة التي يُستدل بها قوله تعالى: "وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"[2]، وقال ﷺ: "مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ"[3]. فـــ"الأمر بالمعروف يكون واجباً ومندوباً على حسب ما يؤمر به، والنهي عن المنكر واجب كله، لأن جميع ما أنكره الشرع حرام. والأظهر أن العاصي يجب عليه أن ينهى عما يرتكبه

---

(١) إحياء علوم الدين، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، (٢/٣٠٦)، دار االمعرفة، بيروت.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٠٤.

(٣) رواه مسلم في صحيحه، رقم الحديث (٤٩).



لأنه يجب عليه تركه وإنكاره فلا يسقط بترك أحدهما وجوب الآخر"[1]، فـــ "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية، ولأنه لا يصلح له كل أحد إذ للمتصدي له شروط لا يشترك فيها جميع الأمة، كالعلم بالأحكام ومراتب الاحتساب وكيفية إقامتها والتمكن من القيام بها. خاطب الجميع وطلب فعل بعضهم ليدل على أنه واجب على الكل حتى لو تركوه رأساً أثموا جميعاً، ولكن يسقط بفعل بعضهم، وهكذا كل ما هو فرض كفاية"[2].

وأجمعت الأمة على وجوب القيام بهذه الشعيرة، قال النووي رحمه الله "وأما قوله ﷺ فليغيره فهو أمر إيجاب باجماع الأمة، **وقد تطابق على وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر الكتاب والسنة وإجماع الامة**، وهو أيضا من النصيحة التي هي الدين، ولم يخالف في ذلك إلا بعض الرافضة، ولا يعتد بخلافهم كما قال الامام أبو المعالى إمام الحرمين، لا يكترث بخلافهم فى هذا، **فقد أجمع المسلمون عليه قبل أن ينبغ هؤلاء ووجوبه بالشرع لا بالعقل**"[3]. وقال أبو بكر الجصاص: "**أكد الله تعالى فرض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مواضع من كتابه، وبينه رسول الله ﷺ في أخبار متواترة عنه فيه**، وأجمع السلف وفقهاء

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، ناصرالدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، (٤٧١/١)، تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١٤١٨/١هـــ.

(٢) المرجع السابق (٤٧١/١).

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا يحي بن شرف بن مري النووي، (٢٢/٢)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١٣٩٢/٢هــ.



الأمصار على وجوبه"[1]، وقال أيضًا: "ثبت بما قدمنا ذكره من القرآن والآثار الواردة عن النبي ﷺ وجوب فرض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبينا أنه فرض على الكفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقين، وجب أن لا يختلف في لزوم فرضه البر والفاجر، لأن ترك الإنسان لبعض الفروض لا يسقط عنه فروضا غيره، ألا ترى أن تركه للصلاة لا يسقط عنه فرض الصوم وسائر العبادات، فكذلك من لم يفعل سائر المعروف ولم ينته عن سائر المناكير فإن فرض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر غير ساقط عنه. وقد روى طلحة بن عمرو عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة قال: اجتمع نفر من أصحاب النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله أرأيت إن عملنا بالمعروف حتى لا يبقى من المعروف شيء إلا عملناه، وانتهينا عن المنكر حتى لم يبق شيئا من المنكر إلا انتهينا عنه، أيسعنا أن لا نأمر بالمعروف ولا ننهى عن المنكر؟، قال: مروا بالمعروف وإن لم تعملوا به كله، وانهو عن المنكر وإن لم تنتهوا عنه كله، فأجرى النبي ﷺ فرض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مجرى سائر الفروض في لزوم القيام به مع التقصير في بعض الواجبات، ولم يدفع أحد من علماء الأمة وفقهائها سلفهم وخلفهم وجوب ذلك"[2]. وقال ابن حزم رحمه الله: "**اتفقت الأمة كلها على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بلا خلاف من أحد منهم**"[3]. وقال ابن رجب رحمه الله: "فدلت هذه الأحاديث كلها على وجوب إنكار المنكر بحسب القدرة عليه، وأما إنكاره

---

(١) أحكام القرآن، أحمد بن علي الرازي الجصاص، (١٥٤/٤)، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.

(٢) أحكام القرآن، أحمد بن علي الرازي الجصاص، (٣٢٠/٢).

(٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، (١٣٢/٤)، مكتبة الخانجي بالقاهرة.



بالقلب فلا بد منه، فما لم ينكر قلب المؤمن دلّ على ذهاب الإيمان من قلبه"[1]. وقال: "مبين بهذا أن الإنكار بالقلب فرض على كل مسلم في كل حال، وأما الإنكار باليد واللسان فبحسب القدرة"[2]، وقال ابن القيم: "وعلى القادر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بيده ولسانه ما ليس على العاجز عنهما، وتكلم يحيى بن معاذ الرازي يومًا في الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقالت له امرأة: هذا واجب قد وضع عنا. فقال: هي أنه قد وضع عنكن سلاح اليد واللسان، فلم يوضع عنكن سلاح القلب. فقالت: صدقت جزاك الله خيرًا"[3]، وقال الشوكاني رحمه الله: "وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ووجوبه ثابت بالكتاب والسنة، وهو من أعظم واجبات الشريعة المطهرة، وأصل عظيم من أصولها، وركن مشيد من أركانها، وبه يكمل نظامها، ويرتفع سنامها"[4]. وقال القرطبي رحمه الله: "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كان واجبًا في الأمم المتقدمة، وهو فائدة الرسالة وخلافة النبوة"[5]. وقال صاحب المنار رحمه الله: "وفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تشبه فريضة الحج التي هي عين ولكن على المستطيع، وفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر آكد من فريضة الحج لأنه لم يشترط فيها الاستطاعة، لأنها مستطاعة دائما، فلا بد للمرء من حفظ نفسه ومن معه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإذا رأى منكرا وجب عليه أن

---

(١) الآداب الشرعية لابن مفلح (١/٢٨١ – ٢٨٢).

(٢) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم ص ٢٨١.

(٣) إعلام الموقعين لابن القيم (٢/ ١٥٧).

(٤) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، (١/٥٥٧).

(٥) الجامع لأحكام القرآن، (٤/٤٧).



ينهى عنه ولا ينتظر غيره"[١].

- إشاعة أن الالتزام بالدين وتطبيقه في دنيا الناس صلاح لدنياهم والفوز في أخراهم، ومن الدين القيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل عده بعض العلماء من أهل العلم ركنا سادسا من أركان الإسلام، بسبب ما اشتمل عليه من خيري الدنيا والآخرة، ففي الدنيا مصالح عاجلة، وفضل عظيم، وثواب عميم، ولما يترتب على عدم القيام بهذه الشعيرة من كثرة المعاصي، ونزول المحن والبليات، وانتشار الفساد والرزيات، وسخط رب الأرض والسماوات، فالدين إنما جاء بتشريعاته وأحكامه لإصلاح المجتمعات، أفرادا وجماعات.

فالشرائع كلها وبخاصةٍ شريعة الإسلام جاءت لما فيه صلاح البشر في العاجل والآجل، أي: في حاضر الأمور وعواقبها، وليس المراد بالآجل أمور الآخرة؛ لأن الشرائع لا تحدد للناس سيرهم في الآخرة، ولكن الآخرة جعلها الله جزاء على الأحوال التي كانوا عليها في الدنيا، وإنما نريد من التكاليف الشرعية ما قد يبدو فيه حرجٌ وإضرارٌ للمكلفين، وتفويت مصالح عليهم، مثل تحريم شرب الخمور وتحريم بيعها، ولكن المتدبر إذا تدبّر في تلك التشريعات؛ ظهرت له مصالحها في عواقب الأمور. واستقراء أدلة كثيرة من القرآن والسنة الصحيحة يوجب لنا اليقين بأن أحكام الشريعة الإسلامية منوطة بحكمٍ وعللٍ راجعةٍ للصلاح العام للمجتمع والأفراد[٢].

- اجتهاد كل من يعمل في مؤسسة من المؤسسات على التعاون والتناصح والتناصر بالقيام بالنهي عن المنكر إذا ظهر فعله، والأمر بالمعروف إذا ظهر تركه، "وكل بني

(١) تفسير المنار، (٤/٣٥).

(٢) انظر: مقاصد الشريعة، ابن عاشور، ص ١٠، ٦٣، ٧٣.



آدم لا تتم مصلحتهم لا في الدنيا ولا في الآخرة إلا بالاجتماع والتعاون والتناصر، فالتعاون على جلب منافعهم، والتناصر لدفع مضارهم، ولهذا يقال: الإنسان مدني بالطبع ، فإذا اجتمعوا فلا بد لهم من أمور يفعلونها يجتلبون بها المصلحة، وأمور يجتنبونها لما فيها من المفسدة، ويكونون مطيعين للآمر بتلك المقاصد، والناهي عن تلك المفاسد، فجميع بني آدم لا بد لهم من طاعة آمر وناه. فمن لم يكن من أهل الكتب الإلهية ولا من أهل دين فإنهم يطيعون ملوكهم فيما يرون أنه يعود بمصالح دنياهم، مصيبين تارة ومخطئين أخرى، وأهل الأديان الفاسدة من المشركين وأهل الكتاب المستمسكين به بعد التبديل أو بعد النسخ والتبديل: مطيعون فيما يرون أنه يعود عليهم بمصالح دينهم ودنياهم. وغير أهل الكتاب منهم من يؤمن بالجزاء بعد الموت، ومنهم من لا يؤمن به، وأما أهل الكتاب فمتفقون على الجزاء بعد الموت، ولكن الجزاء في الدنيا متفق عليه أهل الأرض، فإن الناس لم يتنازعوا في أن عاقبة الظلم وخيمة، وعاقبة العدل كريمة، ولهذا يروى: الله ينصر الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا ينصر الدولة الظالمة وإن كانت مؤمنة، وإذا كان لا بد من طاعة آمر وناه فمعلوم أن دخول المرء في طاعة الله ورسوله خير له، وهو الرسول النبي الأمي المكتوب في التوراة والإنجيل الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث، وذلك هو الواجب عل جميع الخلق"[1].

فالتعاون والتناصر خاصة في هذه الآونة من آكد الأمور وأهمها، ليندثر الفساد الذي طل برأسه في كثير من البلدان الإسلامية، وينحر فؤاده، ويجتث أركانه، ورحم الله ابن القيم حين قال: "وأي دين وأي خير فيمن يرى محارم الله تنتهك، وحدوده تضاع، ودينه يترك، وسنة رسول الله ﷺ يرغب عنها، وهو بارد القلب،

---

(١) الحسبة لابن تيمية، ص ٦١، ٧١.



ساكت اللسان، شيطان أخرس، كما أن المتكلم بالباطل شيطان ناطق، وهل بلية الدين إلا من هؤلاء الذين إذا سلمت لهم مآكلهم ورياساقم فلا مبالاة بما جرى على الدين وخيارهم المتحزن المتلمظ ولو نوزع في بعض ما فيه غضاضة عليه في جاهه أو ماله بذل وتبذل وجد واجتهد واستعمل مراتب الإنكار الثلاثة بحسب وسعه، وهؤلاء مع سقوطهم من عين الله ومقت الله لهم قد بلوا في الدنيا بأعظم بلية تكون وهم لا يشعرون، وهو موت القلوب، فإن القلب كلما كانت حياته أتم كان غضبه لله ورسوله أقوى، وانتصاره للدين أكمل. وقد ذكر الإمام أحمد وغيره أثرًا "أن الله سبحانه أوحى إلى ملك من الملائكة أن اخسف بقرية كذا وكذا، فقال: يا رب كيف وفيهم فلان العابد فقال به فابدأ فإنه لم يتمعر وجهه في يوما قط"، وذكر أبو عمر في كتاب التمهيد أن الله سبحانه أوحى إلى نبي من أنبيائه أن قل لفلان الزاهد أما زهدك في الدنيا فقد تعجلت به الراحة، وأما انقطاعك إلي فقد اكتسبت به العز، ولكن ماذا عملت فيما لي عليك؟ فقال: يا رب وأي شيء لك علي؟ قال: هلى واليت في وليا أو عاديت في عدوا"[1].

- العناية بمجال الدراسات الأكاديمية في تعزيز هذه الشعيرة بإعداد البحوث النظرية والميدانية، وتنفيذ الدورات التدريبية، ووجود هيئات استشارية متخصصة في هذا الميدان الرحب.
- بيان أهمية القيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مناهج التعليم وفي التجمعات التعليمية. فمن الأمور المهمة في تعزيز هذه الثقافة وضع البرامج والخطط التي تعمل على تحقيقها في مجال التعليم، وتعويد الطلاب على الممارسة

(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، (٢/١٧٧)، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، دار الجيل، بيروت،ط/ ١٩٧٣م.



عمليا، ومن أهم الأمور التي يستعان بها في ذلك:

- ذكر الآيات والأحاديث التي تبين أهمية هذه الشعيرة، وحكمها، ومنافعها الدنيوية والأخروية من خلال مناهج الدراسة، مع ذكر نماذج من قصص عظماء الأمة وقادتها قاموا بهذه الشعيرة خير قيام؛ لتحفيز الطلاب على التحلي بهذا الخلق العظيم، والتحذر من الإخلال به.
- وضع ملصقات في فناء العملية التعليمية بجميع مراحلها ترغب في القيام بهذه الشعيرة حتى وإن تعرض للأذى.
- تشجيع الطلاب وتحفيزهم في إنشاء بحوث لها علاقة وثيقة بهذا الباب، وضرورة القيام بهذه الشعيرة من قبل أفراد المجتمع كل على حسب طاقته، وقدر استطاعته.
- عمل مسابقات ثقافية في المراحل التعليمية لخدمة هذا الموضوع.
- الاهتمام في الأنشطة الطلابية بعمل دورات وبرامج تدريبية، تدرب الطلاب على كيفية تفعيل هذه الشعيرة والقيام بها على أكمل وجه، مع مراعاة فقه هذا الباب.

تلك كانت هي أهم الوسائل التي يمكن من خلالها للدعاة تعزيز ثقافة القيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مجتمعاتهم التي يعيشون فيها.



المبحث الثاني

مسؤلية الدعاة في الاستفادة من المستجدات المعاصرة والإفادة منها في القيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن النكر.

من المعلوم الذي لا شك فيه من قبل من له أدنى تأمل؛ أن العالم في العصر الحاضر شهد تطورات هائلة غير مسبوقة في عالم التقنية الحديثة، جاءت هذه التقنية بسرعة مذهلة، أذهلة الألباب وحيرة العقول، فلم تكن متوقعة بل ولا متخيلة منذ زمن ليس بالبعيد، فتفجرت معالم المعرفة، وفتحت أفاقا واسعة، ومن هنا كان من الأهمية بمكان على الدعاة إلى الله من باب شكر الله على نعمه على عباده الذي سخر لهم هذه النعم استغلالها؛ لنشر شرعه، وهدي بنيه، والاستفادة والإفادة من هذه التقنية، والتي منها الوسائط الإلكترونية وتوظيفها في خدمة أهداف الدين الإسلامي والدعوة الإسلامية، والتي من أهمها القيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا ما سنتعرف عليه في هذا المبحث من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: أهمية الاستفادة من المستجدات المعاصرة من الوسائل الحديثة في القيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المطلب الثاني: وسائل الإفادة من المستجدات المعاصرة في القيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمعات المسلمة.



المطلب الأول: أهمية الاستفادة من المستجدات المعاصرة من الوسائل الحديثة في القيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

تعارف أهل التخصص والفن من علماء الدعوة ودعاتها أن وسائل الدعوة ليست توقيفية، وإن كانوا قد أجمعوا على أن مصادرها وأصولها توقيفية، لكن ضبطوا تلك الوسائل المستخدمة لنشر الإسلام بأن لا تخالف الشرع ومقاصده.

وفي ظل التطورات المتلاحقة في عالم المعرفة تطلب على الدعاة استغلال هذه التكونولوجيا بالاستفادة منها والإفادة وتسخيرها في خدمة الدعوة الإسلامية، والقيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فالتقنيات الحديثة غزت البيوت، وسيطرت على القلوب والعقول، فأصبح نشر الثقافات يتم بأسهل الأمور لأكبر قدر ممكن من البشرية، ولا يخفى علينا تلك الوسائط، فالجوالات وشاشة الحاسوب، وغيرها أصبح متداولا حتى مع الصغار، وأصبحت استخداماته من قبل كثير من أبناء الأمة الإسلامية فيما يعود بالضر عليهم لا بالنفع لهم، وللآسف نجد عدم الاهتمام بهذه التقنيات والاستفادة منها والإفادة من بعض الدعاة، بل من بعض الجهات العاملة في حقل الدعوة، مع أن النبي ﷺ أقر رأي سلمان الفارسي ﷺ في حفر الخندق، وهي تقنية كان هدفها المحافظة والدفاع عن ديار الإسلام والمسلمين، لتمكين دين الله وشرعه ونشره بين الأمم، ودعوة العالم كله إليه.

وإذا كان من أهم الأمور التي لابد أن تستقر عند كل الدعاة هي مخاطبة كل قوم بلغتهم وما يفهمونه، حيث طلبنا بذلك من قبل ديننا، فإنه ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب كما قرر بذلك أهل الأصول، فإنه لا بد من مخاطبة الناس على قدر عقولهم، ومن لغات العصر هي تلك التقنيات الحديثة المستجدة في هذا العصر.

والمتأمل يجد أن أعداء الدعوة والإسلام استغلوا هذه التقنية في نشر المنكرات، وإفساد



الأخلاق، وإنحلال المجتمعات، وتشويه صورة الدعاة والعلماء، فنتج عن ذلك تفكك للأسر، وانحلال للأخلاق، وانتشار للفواحش والموبقات، وكثرت الأمراض، وسلبت الدور، وانتهكت المقدسات والأعراض، وصدق فينا حديث رسول الله ﷺ: "يُوشِكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ الْأُمَمُ مِنْ كُلِّ أُفُقٍ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ عَلَى قَصْعَتِهَا، قَالَ: قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمِنْ قِلَّةٍ بِنَا يَوْمَئِذٍ؟، قَالَ: أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنْ تَكُونُونَ غُثَاءً كَغُثَاءِ السَّيْلِ، يَنْتَزِعُ الْمَهَابَةَ مِنْ قُلُوب عَدُوِّكُمْ وَيَجْعَلُ فِي قُلُوبِكُمْ الْوَهْنَ، قَالَ قُلْنَا: وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: حُبُّ الْحَيَاةِ وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ"(١).

ومن هنا كان من الواجب على أهل الدعوة الاستفادة من هذه التقنيات والإفادة منها في النهي عن المنكرات الذي ظهرت في المجتمعات التي يعيشون فيها، والأمر بالمعروف إذا ظهر تركه، وإشاعة العناية بهذه الشعيرة من قبل الدعاة والعلماء عبر هذه الوسائل والمستجدات الحديثة التي ظهرت، وهذا من الإعداد المطالب به أهل الإسلام في قوله تعالى: " وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ"(٢). أعدوا "لأعدائكم الكفار الساعين في هلاككم وإبطال دينكم كل ما تقدرون عليه من القوة العقلية والبدنية وأنواع الأسلحة ونحو ذلك مما يعين على قتالهم، فدخل في ذلك أنواع الصناعات التي تعمل فيها أصناف الأسلحة والآلات من المدافع والرشاشات، والبنادق، والطيارات الجوية، والمراكب البرية والبحرية، والحصون والقلاع والخنادق، وآلات الدفاع، والرأْي: والسياسة التي بها يتقدم المسلمون ويندفع عنهم به شر أعدائهم، وتَعَلُّم الرَّمْيِ، والشجاعة والتدبير. والاستعداد بالمراكب المحتاج إليها

(١) رواه أحمد في مسنده، رقم الحديث (٢٢٤٥٠)، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

(٢) سورة الأنفال، الآية:٦٠.



عند القتال، وهذه العلة موجودة فيها في ذلك الزمان، وهي إرهاب الأعداء، والحكم يدور مع علته. فإذا كان شيء موجود أكثر إرهابا منها، كالسيارات البرية والهوائية، المعدة للقتال التي تكون النكاية فيها أشد، كانت مأمورا بالاستعداد بها، والسعي لتحصيلها،حتى إنها إذا لم توجد إلا بتعلُّم الصناعة، وجب ذلك، لأن ما لا يتم الواجب إلا به، فهو واجب"(١). والعدة المطلوبة تكون في حدود الطاقة إلى أقصاها، بحيث لا تقعد العصبة المسلمة عن سبب من أسباب القوة يدخل في طاقتها. كذلك يشير النص إلى الغرض الأول من إعداد القوة، والهدف هو إلقاء الرعب والرهبة في قلوب أعداء الله الذين هم أعداء العصبة المسلمة في الأرض. الظاهرين منهم الذين يعلمهم المسلمون؛ ومن وراءهم ممن لا يعرفونهم، أو لم يجهروا لهم بالعداوة، والله يعلم سرائرهم وحقائقهم هؤلاء ترهبهم قوة الإسلام ولو لم تمتد بالفعل إليهم. والمسلمون مكلفون أن يكونوا أقوياء، وأن يحشدوا ما يستطيعون من أسباب القوة ليكونوا مرهوبين في الأرض؛ ولتكون كلمة الله هي العليا، وليكون الدين كله لله. ولما كان إعداد العدة يقتضي أموالاً، وكان النظام الإسلامي كله يقوم على أساس التكافل، فقد اقترنت الدعوة إلى الجهاد بالدعوة إلى إنفاق المال في سبيل الله، وهكذا يجرد الإسلام الجهاد والنفقة في سبيله، من كل غاية أرضية، ومن كل دافع شخصي؛ ومن كل شعور قومي أو طبقي، ليتمحض خالصاً لله في سبيل الله لتحقيق كلمة الله، ابتغاء رضوان الله. ومن ثم ينفي الإسلام من حسابه منذ الوهلة الأولى كل حرب تقوم على أمجاد الأشخاص والدول. وكل حرب تقوم للاستغلال وفتح الأسواق. وكل حرب تقوم للقهر والإذلال. وكل حرب تقوم لتسويد وطن على وطن، أو قوم على قوم، أو جنس على جنس، أو طبقة على طبقة. والله سبحانه لا يريد تسويد جنس ولا وطن

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، ص ٣٢٣-٣٢٤. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١/ ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.



ولا قوم ولا طبقة ولا فرد ولا شعب. إنما يريد أن تسود ألوهيته وسلطانه وحاكميته. وهو غني عن العالمين. ولكن سيادة ألوهيته هي وحدها التي تكفل الخير والبركة والحرية والكرامة للعالمين[1].

فأهل الدعوة مطالبون بالاستفادة من تلك التقنيات في نشر ثقافة تعاون المجتمع الإسلامي على البر والتقوى، والتناصح فيما بينهم، والتعاضد على ما فيه مصالح العباد والبلاد، وتحقيق العبودية لرب الأرض والسماوات، ولن يتحقق ذلك إلا بتلك الشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وإذا استطاعت التقنية المستجدة من فرض حضورها بقوة في العصر الحاضر وذلك للتطور الهائل الذي وصل إليه العالم في هذا المجال، ومع ظهور هذه التقنيات أصبحت الحاجة ماسة إلى الاستفادمة منها في تعزيز نشر الخير وأمر الناس بالمعروف ونهيهم عن المنكر، لمحاولة النهوض بالمجتمعات الإسلامية.

وإذا ظهر لنا أهمية الاستفادة من المستجدات المعاصرة من الوسائل الحديثة في القيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلها أهمية عظمى حيث انتشرت انتشارا واسع الأفق، فقربت المسافات، ووفرت تكبد معانة السفر للمتميزين من الدعاة والعلماء ولمن لهم قبول عند عامة الناس، حيث كان قديما لا يسعه الوقت الكافي للانتشار بين كثير من المجتمعات الإسلامية، لكنه الآن صار وبقليل من الجهد يصل صوته لملاين من البشر بسهولة ويسر، فاهتدي على أيديهم خلق لا يعلم عدده إلا خالقه سبحانه وتعالى.

ومع كل هذه الأهمية الواضحة للجميع فإننا لا ننسي أن نذكر بمراعاة ضوابط لابد منها عند الاستفادة من هذه المستجدات، أهمها:

- الانضباط بضوابط الشرع، والحذر من استخدام هذه التقنيات في مشاهدة

(١) في ظلال القرآن، (٣/١٥٤٤).



المنكرات، والوقوع في المحرمات، فالاحتياط في هذا الباب من أوجب الواجبات خاصة في هذا الزمان الذي ماجت فيه الفتن وانتشرت انتشار النار في الهشيم.

- دخول الدعاة إلى هذه المستجدات لابد من تحديد الهدف، وهو خدمة الإسلام والمسلمين، والتعاون على البر والفضيلة، والتعاون على الخير والفضيلة، وأمر الناس بالخير ونهيهم عن الشر.
- الرجوع إلى أهل التخصص في هذا الميدان، فلابد من ندب أشخاص لهم قدرة كافية في التعامل مع هذه المستجدات حتى تؤدي دورها المطلوب، والبحث عن المتميزين والمبدعين في هذا المجال.
- سد الثغرات في هذه التقنيات من قبل الدعاة والعلماء، خاصة صفحات التواصل الاجتماعي، فلابد في التنافس على التواجد فيها بقوة، وأمر الناس بالمعروف ونهيهم عن المنكر، بأسلوب بارع، وذكاء خارق، حتى تصلهم الدعوة في أحلى صورها، وأتم معنيها، فتكون أدعى للقبول.



المطلب الثاني: وسائل الإفادة من المستجدات المعاصرة في القيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمعات المسلمة.

من أبرز المستجدات المعاصرة ووسائط التقنية الحديث والتي يمكن للدعاة إلى الله الاستفادة منها في القيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي وسائل دعوية ناجحة ما يلي:

- **استخدام البرامجيات الدعوية الصوتية والمصورة بشتى اللغات**، لنشر أهمية قيام المجتمع بهذه الشعيرة، وتربية النشأ على الفضيلة والبعد عن الرزيلة، وتوجيههم إلى التعاون على الأمر بالمعروف والتناهي عن المنكر، وتبادل التناصح بالمعروف، والاعتناء بحراسة الفضيلة والبعد عن الرزيلة.
- **استخدام الإنترنت في نشر هذه الثقافة في المجتمعات**، عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ومن أهمها: الفس بك، اليوتيوب، العاب الحسوب، البلاك بري، الواتس آب، والرسائل عبر الجولات والبريد الكتروني، واستخدام وسائل الإعلام خاصة القنوات الفضائية، وغيرها من وسائل الاتصال الحديثة؛ لنشر أهمية قيام أفراد المجتمع بهذه الشعيرة، كل على حسب طاقته وقدر استطاعته، وحث جميع أفراد المجتمع على نشر بعض النصائح والتوجيهات لأصحاب المعاصي، والتحذير من بعض المعاصي التي قد عمت بها البلوى عند كثير من المسلمين.

فإذا كانت وسائل الدعوة الإسلامية من قبل تقوم على الكتابة المقروءة، والصوت المسموع، والصورة المشاهدة، فلقد جاءت شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) لتجمع هذه الوسائل بأسرها عبر مواقعها وبواباتها، وتحقق الاتصال السريع ببقاع العالم على اختلاف مواطنها، وتعدد اتجاهاتها عن طريق البريد



الالكتروني ، بعدما كانت الرسائل من قبل تنقل بواسطة الإبل أو الخيول، ثم بالسيارة أو الطائرة أو السفينة او القطار ، وأصبحت الرسالة تصل الى المرسل اليه في ثوان معدودة جدًا. إنّ هذه التطورات الهائلة المتلاحقة تمكّن دعاة الإسلام اليوم من إيصال نور القرآن، وهدي سيد الأكوان سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام إلى أقصى بقعة في الدنيا، وهم جالسون في بيوتهم، من خلال ضغطة زر واحد. وذلك نكون قد قمنا بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لذلك أصبح الانترنت جهاد العصر انطلاقا من أن الواجب علينا أن نستخدم في دعوتنا أفضل ما انتهى اليه العلم وتقنياته، طبقا لقاعدة "ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"، لذا يجب على المسلمين الاستفادة من كل المستجدات العصرية، كما يجب على الأمة استخدام هذه الآلة الجديدة الجبارة الانترنت التي تخترق الأسوار، وتجتاز القفار، والبحار لتغزو الأقطار، وتغير الأفكار، إنّ الأمم صاحبة الوزن الآن لا يشغلها شيء عن رسالتها وانشغالها بواجب الدعوة يحل كثيرا من مشكلاتها، ويعبئ قواها، ويشعرها بذاتيتها، وبعض الزعماء الذين يريدون الرقي بأمتهم يحاولون أن يصنعوا رسالة من عند أنفسهم، فكيف بأمة تحمل أعظم رسالة في الوجود: رسالة الهداية والنور والعدل والرحمة والحق والخير؟ الرسالة التي تصل الأرض بالسماء، والعقل بالقلب، والمادة بالروح، والعلم بالإيمان، وتنشئ بتعاليمها الأمة الوسط التي بوأها الله الشهادة على الناس، ومشروع الدعوة على شبكة الانترنت ينطلق من مسلّمتين :

الأولى: أن الإسلام رسالة عالمية، ومع هذا قصرنا نحن المسلمين في تبليغ الأمم رسالة الإسلام، فهناك ملايين يعيشون ويموتون ولا يعرفون عن الإسلام شيئا، وآخرون يعرفونه مشوها وقشورا، ونحن مسؤولون عن القيام بشعيرة الأمر



بالمعروف والنهي عن المنكر. والثانية: إن الأمة الإسلامية أمة دعوة ليست منغلقة على نفسها، والله تعالى يقول: "وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"(١). فاستخدام الانترنت في نشر هذه الشعيرة المهمة شعيرة الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه، والنهي عن المنكر إذا ظهر فعله أضحى من آكد الأمور، وينبغي أن يراعى الدعاة إلى الله ما يلي:

- أن لا تقتصر في مخاطبتها على المسلمين وحدهم .
- أن لا تقتصر هذه المخاطبة على اللغة العربية وحدها ، بل ينبغي أن يكون إلى جانبها اللغة الانكليزية، وبقية اللغات الأخرى .
- تقديم الإسلام بصورة شمولية ومتكاملة توازن بين ثوابت الشرع ومتغيرات العصر.
- اعتماد الوسطية في فهم الإسلام، وفهم الواقع، بعيدا عن تنطع المتنطعين وتسيّب المتسيبين .
- اعتماد التيسير في الفتوى، والتبشير في الدعوة .
- الجمع بين الأصالة والمعاصرة.
- الابتعاد عن التعصب لرأي قديم، أو فكر جديد ،أو مدرسة ،أو شخص ما.
- التعامل مع الناس بما فيهم المخالفين باللين لا بالغلظة، وبالرفق لا بالعنف، والحوار بالتي هي أحسن لا بالتي هي أخشن .
- الجمع بين الدقة في المضمون، والتشويق في الشكل وأسلوب العرض، وذلك من خلال الاستعانة بالعلماء الثقات من جانب، وأهل التخصص في الحاسوب من

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٤.



جانب آخر(١).

- **وسيلة البريد الإلكتروني**

هذه الوسيلة وإن كانت جزءاً لا يتجزء من العنصر السابق، إذ إنه إحدى وسائل الإنترنت، فلا تستخدم هذه الوسيلة إلا من خلاله، لكن لأهمية استخدم البريد الإلكتروني في شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أردت إفراده في عنصر مستقل.

فمن أهم الوسائل التي يمكن للدعاة إلى الله استخدامها في نشر شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويمكن تطويعها وتوظيفها في خدمة هذا الهدف النبيل؛ البريد الإلكتروني، وهذا جربه بعض الدعاة إلى الله فكانت وسيلة فاعلة في خدمة الدعوة الإسلامية، وسأضرب نموذجا يدلل على ما ذكرت:

لقد قام بعض المخلصين باستخدام هذه الوسيلة وأطلقوا "دليل المهتدين "، وتجربة "دليل المهتدين " تعتبر تجربة دعوية ناجحة من حيث المبدأ، وبخاصة إذا ما توفرت فيها العناصر الكافية. وفكرة دليل المهتدين الدعوية تقوم على الدعوة إلى الله عن طريق البريد الإلكتروني، إذ يقوم الموقع بإرسال رسائل منظمة الى المشتركين في القائمة البريدية. ويستخدم دليل المهتدين موقع **www.egroups.com** الذي يقدم خدمة قوائم البريد المجانية، ويمكن لأي شخص الذهاب إلى ذلك الموقع، وإنشاء قائمة بريدية مجانا، ويمكن لهذه القائمة البريدية إضافة العناوين البريدية لعدد غير محدود من الناس، ومن خلال عنوان معين يكون خاص بالقائمة تقوم بإرسال

---

(١) انظر: توظيف الانترنت في الدعوة الى الله تعالى ، للدكتور عبدالحق حميش ، بحث منشور في مجلد ندوة "مقتضيات الدعوة في ضوء المعطيات المعاصرة " جامعة الشارقة، إبريل ٢٠٠١ م، وأثر التقنيات الحديثة في خدمة الدعوة والعلوم الإسلامية السنة نموذجا، موقع وطني.



رسالة واحدة لتصل إلى جميع المشتركين في القائمة. ويتميز النظام بإمكانية إضافة العناوين من قبلك أيضا بدعوة زوار موقعك للاشتراك في القائمة على سبيل المثال.

ولكي تكون الدعوة عن طريق قوائم البريد الإلكتروني ناجحة لابد من توفر بعض العناصر المهمة، نذكر منها ما يأتي :

- أن تكون القائمة البريدية قائمة على أساس اشتراك الزوار من تلقاء أنفسهم أو عن طريق دعوتهم للاشتراك في القائمة البريدية. مع أن إضافة كل ما يعرض للشخص من عناوين إلى القائمة البريدية يعد وسيلة جيدة لجمع أكبر عدد من المشتركين، وإرسال الرسائل الدعوية والنصائح عن طريق الإنترنت، إلا إنه لابد من الإشارة في كل الرسائل التي تصل إلى المشتركين إلى كيفية إلغاء اشتراكهم في القائمة البريدية لأي سبب من الأسباب .
- لا بد من تنويع الرسائل ما بين قصة وموعظة وخبر ونصيحة وحكمة ورابط لمواقع مفيدة وغير ذلك من الأمور التي تؤدي الغرض والهدف الذي يسعى له الداعية، ويحقق الهدف، وينظر فيما يحتاجه المجتمع، فما قصروا فيه حثهم على القيام به على أكمل وجه، وما فرطوا فيه حذرهم من الاستمرار فيه، ويحرص على ترغيبهم في المناصحة والإيجابية، والتناهي عن المنكر، والتعاون على البر والتقوى، ويحذرهم من الامبالاه، وبذلك ينتشر بين الناس هذه الشعيرة المهمة. ومما يحذر منه عدم الاكتفاء بنوع واحد من المواضيع، لأنه سيعرض المشاركين في القائمة للملل من الرسائل، وربما يقررون إلغاء اشتراكهم من القائمة.
- من وجهة نظري القاصرة أن تكون الرسائل المرسلة للمشتركين في فترات معقولة، وألا تكون الرسائل مزعجة وكثيرة، فمن الأفضل أن تكون رسالة أو رسالتين أسبوعيا، لأن الإكثار من الرسائل يعد أمرا مزعجا للمشتركين، ويؤدي ذلك إلى



فقداهم. كما أن الاعتدال في إرسال الرسائل يساعد صاحب القائمة على اختيار المواضيع الجيدة، والمناسبة.

ولقد كان هدي النبي ﷺ أنه يتخول أصحابه بالموعظة خوف الملل والسآمة، فعن شقيق بن سلمة: قال: "كان عبد الله بن مسعود يُذَكِّر الناسَ في كلِّ خميس، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، لَوَدِدْتُ أنك ذَكّرتَنا كلَّ يوم، قال: أمَا إنه يمنعني من ذلك أني أكْرَه أن أُمِلَّكم ، وإني أتَخَوَّلُكم بالموعظة، كما كان رسولُ الله ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بها مَخَافَةَ السَّآمَةِ علينا، وفي رواية قال: "كنا نَنْتَظِرُ خُروج عبد الله، إذْ جاءنا يزيدُ بن معاوية، فقلنا: ألا تَجلسُ؟ فقال: لا، ولكن أنا أدْخُلُ، فأُخرجُ لكم صاحبَكم، وإلا جئتُ فجلستُ، فدخل فخرج به، وأخذ بيده، فقام عبد الله علينا، فقال: أَما إني أُخبَر بمكانكم، ولكنه يمنعني من الخروج إليكم: أن رسولَ الله ﷺ كان يتخوَّلنا بالموعظة في الأيام كراهية السآمة علينا"[(١)].

- أن تكون المعلومات المرسلة موثقة مع ذكر مصادرها إن أمكن ذلك، وذلك لكسب ثقة المشتركين وعدم فقداهم[(٢)].

- **منتديات الحوار:**

وهي أيضا وسيلة دعوية مستجدة لها فاعليتها في نشر شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالجدال والحوار فطرة بشرية خلقها الله تعالى في الإنسان، قال تعالى: "وَكَانَ

---

(١) رواه أحمد في مسنده، رقم الحديث (٣٥٨١، ٣٥٨٧، ٤٠٤١)، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٢) للمزيد انظر: توظيف الانترنت في الدعوة الى الله تعالى ، للدكتور عبدالحق حميش ، بحث منشور في مجلد ندوة "مقتضيات الدعوة في ضوء المعطيات المعاصرة " جامعة الشارقة ، ٤/ ٢٠٠١ م. وأثر التقنيات الحديثة في خدمة الدعوة والعلوم الإسلامية السنة نموذجا، موقع وطني.



الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً"(١). فإذا كان الإنسان بطبعه يحب الحوار والجدال والنقاش، فإن أصحاب الدعوات أكثر حاجة لهذه الوسيلة لتبليغ دعواهم. وقد سجل لنا الله عز وجل في كتابه العزيز الحوارات التي دارت بين أنبيائه عليهم الصلاة والسلام وأقوامهم، حتى وصل الأمر بقوم نوح عليه السلام أن اشتكوا من كثرة مجادلة نبيهم لهم: "قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا"(٢). وذكر لنا كذلك تحاور المؤمن وصاحبه الكافر في سورة الكهف: "قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ"(٣). ولذلك يهتم المسلم بالحوار والنقاش، ليس من باب التسلية وقضاء الأوقات في دردشة فارغة، ولا مراء ولا تظاهر وإبراز للقدرات والمواهب، ولكن تقريبا إلى الله وأداء لفريضة الدعوة إلى سبيله. وقد حدد الله تعالى لنا أسلوب الحوار الصحيح في قوله جل من قائل : "وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ"(٤). ولعل طبيعة الإنسان التي جبل عليها هي التي جعلت مجموعات النقاش الجماعية من أول الخدمات التي أنشئت على شبكة الإنترنت، ويشترك فيها اليوم قرابة ٥ ملايين شخص أو أكثر. وهي تشبه المنتديات التي تضم أفرادا لهم اهتمامات مشتركة، يتحاورون باستمرار حول مجموعة من القضايا التي تهمهم. إن المشاركة في المنتديات العربية وغيرها هي إحدى أقسام الدعوة الإلكترونية، والتي يجب استغلالها في القيام والعناية بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. والمشارك في هذه المنتديات سيلاحظ ما للدعاة فيها من مشاركة ملموسة إلا أن أعدادهم مازالت قليلة، أما أعداء الإسلام فمشاركتهم أكثر كما وجذبا، كما أنهم يستخدمون أسماء إسلامية كمحمد وعبد الله وشريف، زيادة في التضليل، ولوضع السم في الدسم. والمشاركون في

---

(١) سورة الكهف: الآية: ٥٤.

(٢) سورة هود، الآية: ٣٢.

(٣) سورة الكهف، الآية: ٣٧.

(٤) سورة النحل، الآية: ١٢٥.



هذه التجمعات لا هدف لهم سوى إضاعة الوقت وملء الفراغ الذي ملأهم، وإضلال الخلق، وإشاعة الفاحشة في كثير من الأحوال، وهذا النوع من المشاركين هو المقصود بالنسبة للدعاة، فكل فريق يحاول جذبهم إلى طرفه بشكل غير مباشر، وبهذا تتجلى سنة الله في الصراع الأبدي بين الحق والباطل. وقد هنا تحتم على الدعاة أن يكونوا أحد دعاة الخير والهدى في هذه المنتديات، وأن يستفيدوا من هذه الوسيلة في تعزيز العناية بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. **ومن هنا حتى يصل الداعية إلى هدفه عليه مراعاة ما يلي:**

- أنك في البداية يجب أن تصبح معروفا لدى المشاركين في المنتدى، ومن ثم تكسب قلوبهم، وعندما يصبح رأيك ذا وزن عندهم تبدأ مهمتك الدعوية، ولكن قبل أن تبدأ بهذه المهمة السامية يجب آلا يظهر الطابع الديني بشكل مباشر فيما تكتبه أو تعبر عنه، وسبب ذلك ما ترسخ في أذهان الكثيرين من أن المتدين متعصب وممل، ولا يعني هذا أن يظهر التسيب في كتاباتك لتبدو شخصيتك هزيلة وفارغة، ولكن ليكن ظهورك في الفترة الأولى فترة التعرف بصفة حيادي مثقف يستحق الاحترام والتقدير، وإذا كنت ممن يفضلون المشاركة باسم مستعار فلا تختار أن تسمي نفسك الشيخ فلان، أو الحجة فلان للسبب السابق الذكر. وعلى زائر هذه المنتديات أن يختار عناوين الموضوع بدقة وعناية، فمثلا إذا كنت ستتحدث في موضوعك عن موقع إسلامي فلا تكتب موقع إسلامي كعنوان لموضوعك ولكن اكتب: "زوروا هذا الموقع" فهذا سيشد انتباههم أكثر، وإذا أردت أن تكتب نصيحة تتعلق بتصرف اجتماعي أو ديني يفعله الرجال دون النساء مثلا، فلا تكتب: نصيحة ولكن: ليكن عنوانك: للرجال فقط، وهكذا في جميع العناوين.



- حاول أن تكون مشاركتك مختصرة ومركزة في المنتديات الحرة والمتنوعة، وألا تكون صفحات منقولة من كتاب سيرة أو تاريخ، كي تكسب عددا من القراء. أما مقالاتك المطولة فيمكنك نشرها في المنتديات الأدبية والدينية، فذلك مستساغ فيها لتميزها برواد مثقفين ومحبين للقراءة.
- اجعل في مشاركتك مجالا للنقاش بحيث تشير في نفس القارئ الرغبة في الرد على هذه المشاركة، فهذه الوسيلة لاشك في أنها أفضل من التلقين المباشر، وزيادة أعداد الردود الذي سينتج عن ذلك هو من أكبر وسائل جذب المشاركين لقراءة مشاركتك والردود عليها والمساهمة في رد جديد.
- لا تهمل الذين يردون على مشاركتك، وأشعرهم أنك قرأت ردهم، واشكرهم عليه، أو ناقشهم فيه ولا تتأخر في ذلك .
- لا تبخل بالرد على أي مشاركة تقرؤها ، فمهما كان مضمونها لابد وأن يكون للداعية عليها تعليق، وهذا من أهم الوسائل لجذب المشاركين إليك، حيث ستنشأ مناقشة بينك وبين صاحب المشاركة لبعض الأفكار التي احتواها ردك أيضا، وقد ينضم إليكم آخرون ليناقشوا هذه الأفكار، ولكن سواء أكانت تلك الأفكار معارضة للفكرة التي ترد عليها أو مؤيدة لها فعليك الالتزام بالألفاظ الحسنة، والبعد عن تجريح الأشخاص والهيئات، لأن هذا ليس من خلق المسلم فضلا عن الداعية صاحب الرسالة السامة، والأمانة العظيمة.
- كم جميل أن ترسل بطاقات التهنئة الإلكترونية في المناسبات الدينية لكل من حاورتهم وناقشتهم من قبل سواء اختلفت الآراء أم اتفقت، وأرفق البطاقة بكلام جميل للمرسل، ولا تشر إلى أي اختلاف وقع بينكما، كدلالة على إن اختلاف الآراء يجب إلا يرقى إلى اختلاف الأرواح.



- لقد أضحى الانترنت وسيلة وبوابة تدخل من خلالها أعداد كبيرة من الناس في هذا الدين الحنيف، ومن الجميل أن نذكر بأن هذه الوسائل كان لها الثمرة في القيام بشعير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفيما يأتي أذكر قصة فتاة بريطانية دخلت الإسلام عن طريق الإنترنت: صوفيا ، فتاة بريطانية عمرها خمسة عشر عاما، تعيش في مدينة مانشستر بوسط إنكلترا، تعرفت إلى الإسلام عن طريق الانترنت. بحثت عن المعلومات بإدخال كلمة مسلمون، وأبحرت في المواقع التي أعطاها إياها كمبيوترها نتيجة للبحث، إلى أن ساقتها الأقدار إلى موقع: مدينة الإسلام، فوجدت ضالتها، وقررت المشاركة في منتدى الحوار الجماعي على هذا الموقع، وهناك هداها الله إلى دينه الحنيف فأعلنت إسلامها على الإنترنت. ومن هنا نحب أن نشير إلى أن نشر قصص الذين هدوا إلى هذا الدين كفيلة بالدعوة إلى الله وسوف يتأثر الناس بها. وإذا أردت الإطلاع على قصص مسلمين جدد كيف ولماذا اسلموا، قم بزيارة المواقع التالية: رحلتي إلى الإسلام، مسلمون جدد، كيف أسلمنا، الطريق إلى الإسلام[1].

فالتطورات الهائلة المتلاحقة تمكّن دعاة الإسلام اليوم من نشر شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لإيصال نور القرآن، وهدي سيد الأنام عليه الصلاة

١- لمزيد الاستفادة ينظر: التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات ، د/ أبي بكر محمود ، دار الفجر للنشر ، ٢٠٠٢م. والإسلام والانترنت، إعداد الشبكة للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية. وأثر وسائل التقنية في تطوير تعليم العربية، للدكتور رضوان الدبسي، جمعية حماية اللغة العربية، الشارقة ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م. وتعريب المعلوماتية وأهميته في الدعوة الإسلامية، للدكتور بن عيسى باطاهر، بحث منشور في مجلد ندوة "مقتضيات الدعوة في ضوء المعطيات المعاصرة " جامعة الشارقة ، ٤/ ٢٠٠١ م.



والسلام إلى أقصى بقعة في الدنيا، وهم جالسون في بيوتهم، من خلال هذه التقنيات المستجدة بضغطة زر واحدة، ومن هنا تحتم على الدعاة إلى الله الاستفادة والإفادة من هذه المستجدات المعاصرة في خدمة أهدافهم النبيلة.



الخاتمة

لعل من المتأكد ختم هذا البحث بإيراد النتائج التي تم التوصل إليها من خلال البحث، ثم أتبعها بذكر جملة من التوصيات، أما النتائج فأذكرها على النحو التالي:

- تعظيم شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يشتمل على خير عميم، وفضل عظيم، ومصالح جسيمة عاجلة وآجلة، وفوائد متعددة؛ فهي حصن حصين، وصمام أمين، والقطب الأعظم في الدين، ورسالة الأنبياء والصالحين.
- دلت النصوص الشرعية على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأجمعت الأمة على وجوب القيام بهذه الشعيرة كل على حسب طاقته وقدر استطاعه.
- تعاون أفراد المجتمع الإسلامي في هذه الآونة على القيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاستفادة من مسجدات العصر أصبح من آكد الأمور وأهمها، ليندثر الفساد الذي طل برأسه في كثير من البلدان الإسلامية، وينحر فؤاده، ويجتث أركانه.
- الدعاة إلى الله هم صمام الأمان للأمة الإسلامية، ولهم الدور الفاعل في تعزيز ثقافة كون المجتمع إيجابي، ولن تكون الإيجابية إلا إذا رأت المعروف يترك فأمرت به، ورأت المنكر يفعل فأنكرت بالضوابط المعلومة عند أهل الفن.
- تحتم على الدعاة إلى الله لتعزيز ثقافة القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بيان ما يترتب على القيام بالفعل من فوائد جليلة عظيمة أعدها الله سبحانه وتعالى للقائمين بهذه الشعيرة.
- معرفة المرء بفضل ما يقوم به دافع قوي للقيام بما دُفع له على أكمل وجه، والاستدامة عليه، وفعله بحب وإخلاص وتفاني.
- الالتزام بالدين وتطبيقه في دنيا الناس صلاح لدنياهم والفوز في أخراهم، ومن



الدين القيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

- إشاعة فضل القيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومعرفة الفوائد المترتبة على القيام بها من أهم الأمور في تعزيز تلك الثقافة وسط المجتمعات، فالنفس البشريه مجبولة على محبة ما فيه نفعها ومصلحتها لتحرص عليه.
- بيان العقوبات المترتبة على ترك شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من قبل الدعاة وإشاعتها في وسط المجتمعات لهي من أهم الأسباب التي تدفع المجتمع لشحذ الهمم للقيام بها على أكمل وجه، حتى لا يصاب الجميع بعقوبات دنيوية وأخروية.
- في ظل التطورات المتلاحقة في عالم المعرفة تطلب على الدعاة استغلال هذه التكونولوجيا بالاستفادة منها والإفادة وتسخيرها في القيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع مراعاة ضوابط الشرع عند الاستفادة من هذه المستجات.
- من أبرز المستجدات المعاصرة ووسائط التقنية الحديثة والتي يمكن للدعاة إلى الله الاستفادة منها في القيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي وسائل دعوية ناجحة: الانترنت، ومن أهم ما يستفاد منه شبكات التواصل الاجتماعي: الفس بك، اليوتيوب، العاب الحسوب، البلاك بري، الواتس آب، والرسائل عبر الجولات والبريد الكتروني، وكذلك استخدام وسائل الإعلام خاصة القنوات الفضائي، والبرامجيات الدعوية الصوتية والمصورة بشتى اللغات، وغيرها.
- التطورات الهائلة المتلاحقة تمكّن دعاة الإسلام اليوم من نشر شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بسهولة ويسر.



التوصيات

أما التوصيات التي أرى من الأهمية بمكان الأخذ بها فأجملها فيما يلي:

- العناية بمجال البحث العلمي والدراسات الأكاديمية المتخصصة في خدمة شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- دعم كل المؤسسات الحكومية وغيرها والتعاون مع المؤسسات التي لها عناية بهذه الشعيره.
- عمل برامج دعوية توعوية لأفراد المجتمع تبين حكم وأهمية هذه الشعيرة، وما تحققه من أمن المجتمعات وسلامتها.
- إدراج الموضوعات ذات الصلة المتصلة بهذ الشعيرة في مناهج التعليم.
- عقد ندوات ومؤتمرات لتعزيز ثقافة المجتمع بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- تدريب كوادر ذات قدرات خاصة لتطوير الوسائل والأساليب الآجدى في نشر هذه الثقافة.
- الاستفادة من المستجدات المعاصرة للتواصل بها مع أكبر عدد من المجتمع للعناية بهذه الشعيرة، مع الاستفادة من أصحاب القدرات المتفوقة والمهارات العالية.

وأحب أن أختم بحثي بقول القائل رحمه الله:

وَمَا مِنْ كَاتِبٍ إِلَّا سَيَفْنَى ... وَيُبْقِي الْدَّهَرُ مَا كَتَبَتْ يَدَاهُ

فَلَا تَكْتُبْ بِكَفِّكَ غَيْرَ شَيْءٍ ... يَسُرُّكَ فِيْ الْقِيَامَةِ أَنْ تَرَاهُ



" إني رأيت ألاّ يكتب إنسان كتاباً في يوم إلاّ قال في غده: لو غُيِّر هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يستحسن، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل، ولو تُرك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العِبَر، وهو دليل استيلاء النقص على جملة البشر "[١]. وقال ابن القيم رحمه الله: "وإنما ما أودع من المعاني والنفائس رهن عند متأمله، له غُنمه وعلى مؤلفه غُرمه، وله ثمرته ومنفعته، ولصاحبه كلفه ومشقته، مع تعرضه لطعن الطاعنين ولاعتراض المناقشين، وهذه بضاعته المزجاة، وعقله المكدود، يعرض على عقول العالمين، وإلقائه نفسه وعرضه بين مخالب الحاسدين وأنياب البغاة المعتدين، فلك أيها القارئ صفوه ولمؤلفه كدره، وهو الذي تجشم غراسه وتعبه، ولك ثمره، وها هو قد استهدف لسهام الراشقين، واستعذر إلى الله من الزلل والخطأ ثم إلى عباده المؤمنين»[٢]. هذا وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

١- هذه المقالة كتبها شيخ صناعة الكتابة في عصره: عبدالرحيم بن علي البيساني (ت:٥٩٦هـ) كتبها إلى نائبه في وزارة الكتابة الأديب الشهير العماد الأصفهاني (ت:٥٩٧هـ)، ثم اشتهرت عن العماد. انظر: توضيح الأحكام للبسام (١/٥).

٢- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ابن قيم الجوزية، (١/ ٤٧)، دار الكتب العلمية، بيروت.



قائمة المراجع والمصادر

القرآن الكريم.

الكتب الستة.

- أثر التقنيات الحديثة في خدمة الدعوة والعلوم الإسلامية السنة نموذجا، موقع وطني.
- أثر وسائل التقنية في تطوير تعليم العربية، للدكتور رضوان الدبسي، جمعية حماية اللغة العربية، الشارقة ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- أحكام القرآن، أحمد بن علي الرازي الجصاص، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- إحياء علوم الدين، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، دار االمعرفة، بيروت.
- الإسلام والانترنت، إعداد الشبكة للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية.
- إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد دار الجيل، بيروت، ط/ ١٩٧٣م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، ناصرالدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١/١٤١٨هـ.
- تعريب المعلوماتية وأهميته في الدعوة الإسلامية، د/ بن عيسى باطاهر، بحث منشور في مجلد ندوة "مقتضيات الدعوة في ضوء المعطيات المعاصرة" جامعة الشارقة، إبريل ٢٠٠١م.



- التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١/ ١٤٠٥هـ.
- التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات، د/ أبي بكر محمود، دار الفجر للنشر، ط/ ٢٠٠٢م.
- توظيف الانترنت في الدعوة الى الله تعالى ، للدكتور عبدالحق حميش، بحث منشور في مجلد ندوة "مقتضيات الدعوة في ضوء المعطيات المعاصرة " جامعة الشارقة، إبريل ٢٠٠١ م.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١/١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.
- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط/ ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.
- خطوات البحث الأدبي بين النظرية والتطبيق د/السيد عبدالقادر عويضة، ط٢/١٤٢٦-٢٠٠٥م .
- العثمانيون في التاريخ والحضارة د/محمد حرب، دار القلم، ط /١٤١٩-١٩٩٩.
- الفصل في الملل والأهواء والنحل، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- المعجم الوسيط، المؤلف: إبراهيم مصطفى وآخرون، تحقيق: مجمع اللغة العربية ط/ دار الدعوة.



- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط/ الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- الموافقات، الشاطبي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط١/ ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.



فهرس الموضوعات